الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم **فايدة** الخفاش هو الذي اجرى الله خلقه على يد عيسى عليه السلام باذن الله لما طلب ذلك قومه منه عليه السلام ولاجل ذلك كان مباينا لصنعة الخالق ولهذه الحكمة جميع الطيور تقهره وتبغضه وما كان من الطيور ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله ومن ههنا كان لا يطير الا ليلا قيل ولم يخلق عيسى عليه السلام غيره وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذانا ويحيض كما تحيض النساء قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق عن فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله عز وجل وهو من اعجب الطير خلقا اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش ومع ذلك شديد الطيران يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو موصوف بطول العمر يقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفمه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة فسبحان من يودع الشفقة في الحيوانات والعمش ضعف الرؤيا وسيلان الدمع غالب الاوقات ومن ثم سمي سليمان ابن مهران بالاعمش وكان رضي الله عنه من اعلام التابعين راى انس ابن مالك وابا بكرة الثقفي وكان لطيف الخلق مزاحا قيل كانت له زوجة وكانت من اجمل النساء الكوفة فجرى بينهما كلام وله تلميذ يقرا عليه الحديث فقال له ان امراتي نشزت مني فادخل عليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وعنه ناخذ اصل ديننا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث قد اخبرتها بعيوبي وماشاه ابراهيم النخعي مرة فقال له يا اعمش ان رانا الناس قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وعاده اقوام في مرضه واطالوا الجلوس فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم وذكر عنده مرة قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وجلس يوما على موضع في الخليج

في الخليج فجاءه رجل وقال قم عدني في هذا الماء وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورماه في الماء وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وسئل الاعمش عن رجل مات وخلف ابنا وبنتا وزوجة ولم يترك شيئا ماذا يخص كل واحد من الورثة فقال يخص الابن اليتم والبنت الثكل والزوجة خراب البيت وما بقي من الحزن نصيب العصبة وخرج يوما وهو يضحك فقال لاصحابه تدرون فيم اضحك قالوا لا قال كنت قاعدا في البيت فجعلت ابنتي تنظر في وجهي فقلت ما تنظرين فقالت اعجب من رضى امي بك ويروى ان هشام ابن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي بمناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى انه يقتلني ان لم آته بخطك وحمل عليه باخوته فقالوا له انقذه من القتل ~~فقالوا له~~ انقذه من القتل فلما الحوا عليه كتب ما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وكتب الى بعض اخوانه يعزيه بقوله

انا نعزيك لا انا على ثقة … من الخلود ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته … ولا المعزي وان عاشا الى حين

توفي سنة سبع وقيل ثمان واربعين ومائة **فايدة** فقهية ذكر فقهاؤنا معاشر الحنفية انه لا تصح امامة من في عينيه رمد او عمش لان سيلان الدمع والماء من العين انما هو عن جرح في العين وذلك يصيره صاحب عذر فلا يصح امامته الا بمثله والاعور معروف وهو من ذهبت احدى عينيه وفي الغالب ان عنده لحماقة قال الشاعر

لا تصحبن اعورا وان تناها زينه … لو كان فيه راحة ما فارقته عينه

ومما يحتمل المدح والهجو قوله

خاط لي عمرو قباء … ليت عينيه سواء

والبصر هو قوة مودوعة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان ثم يفترقان فيتاديان الى العينين تدرك بهما الاضواء والالوان والاشكال

تعريف البصر هي عبارة السعد التفتازاني في شرح على العقايد النسفية

Copyright © King Saud University